

## غرائب الاحلام وتعليها

من غرائب الاحلام والمائل المشكك على العلوم تصديق النائم ما براه في خلوع غرابه  
وعاليه وعدم ملائمه للحوادث الاعيادية كصدق من يرى الموت في حلمه وانهم احياء وتصدقوه  
حله انه بطير ونحو ذلك . وسببه حكما بوجود الاشياء حقيقة من استقلالها عن ارادتنا وعدم  
خضوعها لها في الوجود والعدم . وبيان ذلك اننا اذا اردنا تصورنا جبلا في اليقظة علمنا ان الصورة  
عينا غير موجودة في الخارج حقيقة وانما هي تصور نريد ان يكون فيكون او ان يزول فيزول  
بخلاف ما اذا نظرنا جبلا في الخارج فاننا نعلم انه موجود لاستقلاله عن ارادتنا فلو اردنا ان لم يزد  
لا يزول بمجرد الارادة . فيكون حكما بوجود الاشياء في الخارج من استقلالها عن ارادتنا كما تبين .  
وبما ان النائم لا يعلم بما في الخارج ولا تسلط ارادته على قوى عقله بحسب ما براه في حلواته من  
الموجودات في الخارج وصدق وجوده مما لا كان او ممكنا لاستقلاله عن ارادته

ومن غرائب الاحلام اختلاطها وعدم موافقة اجرائها بعضها البعض حتى يقال لها اضغاث  
احلام . وسبب ان النائم لا يتأثر سلطان ارادته عن قوى عقله تجري افعال عقله كل مجرى بلاضابط  
ولعدم علمه بشيء في الخارج لا يجد ما يقين عليه تلك الافعال اي احلامه فيخلط ولا ينطق  
الى خلط واضغاث احلامه قلت او كثرت خفيت او وضعت . ومن غرائبها حسابان النائم زمان  
الحلم طول الامع انه ينتفي في طرفه عين وذلك يظهر مما روي عن رجل حلم انه ولد وعاش وتزوج  
وولد اولادا وقضى افراح حياتو واتراحها ثم تقاضى مع رفيق له على شاطئ بحيرة وصارعه فصرعه  
رفقة واغرقه في البحيرة فمات فحينئذ استيقظ فوجد انه حلم حلمه كله او اكثره من ريش يهد من الماء  
على وجهه فرأى ما رأى بين ريش الماء واستيقظ . وما روي عن آخر حلم انه تجند فضم الى فرقة ثم  
قره فقبض عليه ورد الى فرقته فاستنطق وحكم باطلاق الرصاص عليه وقيد للقتل واطلق الرصاص  
عليه فاقته واذا الجيران يتحجون فحلم ما حلم بصوت ضجيجهم . وسبب ما تقدم هو عدم معرفة النائم  
بالزمان والمكان وتصدقته ما يرى في نومه كما تقدم فيقدر لكل حادثة يراها ما تنتفي من الزمان  
والمكان لو حدثت في اليقظة فيحسب مدة فرار من بلدة الى اخرى تبعده عنها خمسة ايام خمسة ايام مع  
انها لا تكون اطول من مدة التفكير في الفرار

ومن غرائبها ايضا صدق بعضها ومطابقة نفاصلها للواقع مطابقة تامة حتى ان البعض يزعمون  
ان مصدره فوق الطبيعة ولا يتم الا بانصال عالم الارواح بعالم الاحياء كما ستري . ونذكر لك هنا  
طرقا من قبل تعليها انما للفائدة فنقول . روى شيشرون ان رجلين من اهل اركادية قدما مدينة

مقاراً وباتاً في منزلي من ثنتين فلم احد ما ان رقبته يستغيبه منظماً ثم رآه واقفاً يد قبلاً وفانلالة اذا  
اصبحت فاقصد الى الباب الثلاثي تترى مركبة مغطاة بسوقها رجل فامسك به فانه قائلي وتجدني  
في المركبة. فهب الرجل من حله مذعوراً وقصد الباب فاذا القائل يسوق المركبة مغطاة وصاحبه  
مفتول فيها فامسك القائل وسله الى الحاكم. وذكرت جريدة النيس ان رجلاً يدعى وليس حلم  
ثلاثاً نقل مستشار انكثرا في رواق مجلس الاهالي فنص حلمه على جماعة من اصحابه وفي الليلة التالية  
قل المستشار مستر برسفل في رواق المجلس كما حلم وليس. وروى الدكتور ابركريمي ان اخين كانا  
نائمين في غرفة شاذي غرفة اخيهما المريض نخلت الواحدة ان ساعتها وقفت وحملت الاخرى ان  
نفس اخيهما انقطع فنصت كل حلمها على اخيهما فذهبت هذه الى اخيهما وتلك الى ساعتها فلم تجد شيئا من  
ذلك. وفي الليلة التالية عاود كلا حلمها فركضت هذه الى ساعتها وتلك الى اخيهما فاذا الساعة واقفة  
والاخرى ميت. وروى بعض الثقات ان صبية انكليزية ذهب خطيبها في جيش الدرجون مورجبارب  
اهل اسبانيا فجزعت على فراقه جزاً شديداً واشتغل قلبها بالهوم والهواجس حتى رجع في ذهبها انها  
حرمت لقاءه في هذه الحياة فندق جسمها وانحطت قوتها وازال المنام حسنها وجالها. وكان اهلهما  
يطوفون بها البلدان ويكثرون لها من الملاهي املاً بان تستلم على فراق حبيبها فكانت كلما زادوها  
اسباب بسط وارتياح تزيد فأ وغما حتى لا زمت الفراش عطيلة الهواجس والاهوام. وبينما هي تنقلب  
ذات ليلة على فراش المنام والحسرات اخذتها سنة النوم وانكثنت لها مكونات الخيال فرأت  
طيب حبيبها منبلاً اصفر المنظر باسم الثغر جرح الصدر مضرجاً بالدم حتى دنا من سربرها فازاح  
الستار ونظر اليها ولوايح اللطف والرفة تلوح على وجهه وقال لها اني قد قُتلت في الحرب فنصيري  
ابنها الحربية على موتي ولا تجعليني نغصاً لفتيك. فلما افاقت من نومها قصت حلمها على والديها  
مصدقة كل ما قيو واستخلفتهم ان يكتبوا ما قصت عليهم فيعلموا اصحح هوام فاسد. وما لبثت بعد  
ذلك ان حضرها الوفاة فتوقيت. ثم ورد على اهلهما الخبر بقتل خطيبها في موقعة كورونيا في نفس  
الليلة التي حلمت فيها. وذكرت جريدة ادنبرج ان جماعة من الشبان ازمعوا ان يذهبوا في قارب  
للبحر والصيد وفي ايامهم المين حلمت عمه بعضهم ان القارب غرق بهم فصرخت في نومها  
خاصوم خاصوم فايظها زوجها وقال هل من هاجس اشغلك نهاراً بذهاب ابن اخيك للصيد  
قالت ان ذلك لم يحظر على بالي ثم عادت فنامت فصرخت اني ارى القارب يغرق فايظها زوجها  
قالت ربما كان هذا من تأثير الحلم الاول في نفسي ثم نامت فصرخت ثالثة مانوا مانوا وغرق  
القارب فايظها زوجها فقالت دعني اذهب فامع انت اخي من الذهاب فاني لا تترعبي اذا  
غاب حتى يعود فقامت الى غرفة ابن اخيهما وما زالت به حتى اذعن لها وعدل عن الذهاب وبعت

الى رفاقه يعذر لهم عن عدوله ولما اصبح الصباح كانت السماء صحوً والطقس بهجماً معتدلاً فركب رفاقة القارب وقضوا اكثر نهارهم بالبط والحجور حتى دنت الشمس من الاصيل فنار نوا شديد فهاج البحر وارتفعت امواجه وانزلت القارب من فيه

ومن غرائب الاحلام ايضاً ان يعرف الانسان منها وقت موته . حكى ان رجلاً حلم انه ركب جواده وخرج يتزوره فترجاعة من معارفه يتعاطون الشراب على دكة بجانب الطريق فحيام بالسلام وجلس معهم يتناول المدام حتى حان وقت انصرافه فاستاذنهم في الذهاب فاجابوه الى ذلك على ان يرجع اليهم بعد ستة اسابيع . فلما افاق من نومه اذا كل اولئك الرجال موتى فجعل ينص حليمه على اصدقاؤه مازحاً ويودعهم ساخراً اذ لم يصدق ما حلم ولما تمت ستة الاسابيع اتفق انه كان راكباً جواداً فعثر بوقسطة عنقه فاندقت عنقه ومات طبقاً للحلم . وما يتعلق بهذه الغرائب ان يذكر الانسان في حلمه تفاصيل ما نسبة في اليقظة . روى السر والترسكوت الفهبر ان رجلاً صاحب املاك من اهالي اسكوتلاندا ادعى عليه بعض الاشراف مبلغ كبير عشراً عن جانب من اراضيه وكان يعلم ان اياه استخلص في حياته حجة برفع ذلك المشر عن ارضه فطلب الحجة بين اوراقه فلم يجدها وسأل الذين كانت اشغال ابيوه تتعلق بهم وتتش بجلات الحكمة فلم ينف على اثرها حتى مل من السؤال والتفتيش فعزم على دفع المبلغ واعتمد على ان يذهب في الغد الى مدينة ايدنبرج ينظر في باطيف الدعوى ورفد كشيئاً كاسف البال فلم ان اياه وقف به ( وكان قد مات منذ زمان طويل ) وقال له مالي اراك كشيئاً قال اتي وقعت في ورطة غير منتظرة فان فلاناً اقام علي الدعوى بعشر الاراضي الثلاثة وانت تعلم انك استخلصت لي حجة بالتحصن من هذا المشر الا اتي نشتت عنها كل بقعة فلم اعثر عليها فصرت مجبوراً على دفع المال بلا حتى . قال ابيوه صدقت يا ابني فان فلاناً القاطن بانفرك استخلص الحجة لي ولم يكن له تعلق باشغالي الا في هذه الدعوى . واعلمه نسيتها ولكن ربما ذكرها اذا ذكرت بانني لما اردت ان ادفع له اجرته لم نيسر لنا تكلمة الحساب فشر بنا بها في حان فلان . فلما افاق الرجل من نومه قال لا بد لي من الذهاب اولاً الى انفرك فانها على طريقي الى ايدنبرج . فاتي الرجل فوجده شيئاً قد جلا له النسب فذكره بالحجة بدون ان يخبره بحلمه ففكر الرجل طويلاً ثم قال اتي لا انت ذكر فقال له الا تذكر اذ انت والدي تشر بان في حان فلان . قال بلى وعمد الى اوراقه وعاد بالحجة في يده فاغناه عن دفع ذاك المبلغ . قال الراوي والذين نقلت عنهم هذا الخبر ممن يركن اليهم وانا اوافق على صحته مع ما فيه من الغرابة . ولكني لا اعتقد ان ما ذكر فيه حدث حدوداً تخارقاً للطبيعة اذ العاقل لا يصدق ان البارئ تعالى يخالف الشرائع التي رتبها ويرد روح ابي هذا الرجل الى عالم الاحياء مجرد ان يفتيه عن دفع مبلغ من الدرهم . وعندي ان اياه كان قد اخبره

بذلك قبل موته ولكن لم يبق في ذكره منه غير انه معني من دفع الاعتشار بحجة . فلما اقيمت عليه الدعوى لم يذكر هذا الخبر في البيضة فذكره في المنام . وكانت عاقبة هذا الحلم عليه ان صحته ضعفت وعقله قل من شدة اعتيابه ولاحلامه ومراعاته لالعب مخيمه واه . تقول ونحن نوافق على تعليل هذا الحلم بما تقدم ولا نرى فيه شيئاً من تناقض عالم الارواح في عالم الاحياء والآفا يكون تفسير الحلم الآتي . ذهب احدنا الى قرية مجدل شمس في صيف سنة ١٨٦٥ وكان امهنا يتطلون عليه بمائل كثيرة طيفة ومن جعلنا ما الاجاص بالانكليزية فلما ارادنا استخراج هذه الكلمة خاتمة الذاكرة فاشغل بردها مدة فلم يتدرثم حلم في ليلة انه في القدس يقرأ على اسناد الانكليزية فساء له ما الاجاص بالانكليزية قال له هو كذا اولم اعلمك ذلك في الدرس الفلاني فاصبح وهو يذكر الكلمة فهذا الحلم كذلك في جوهره والفرق بينها انه في هذا ذكر السبان مقرر واما في ذلك فذكر السبان غير مقرر كل التبرير ولكن العقل يدل عليه . وما من عاقل يقول ان هذا الحلم الاخير حدث حدوداً خارقاً للطبيعة فانما هو مجرد تذكر

اما تعليل الاحلام الباقية وما شاكلها فالناس فيو على اربعة مذاهب فاهل المذهب الاول يقولون انها من العجائب الخارقة للطبيعة التي يتم بانصال عالم الارواح بعالم الاحياء واهل المذهب الثاني يقولون انها لا تستلزم خرق الطبيعة وليس بها من الاهمية ما يجعل على تعليلها ذلك التعليل ولا يشكرون ان الوحي ينزل بالاحلام في الزمان الغابر كما في الكتب المتزلة ويعتقدون انه يوجد ناموس طبيعي لم يكشف حتى الآن يؤثر الجهاز العصبي تاثيراً رائداً بحيث يشعر بما لا يشعر به في الاحوال المعتادة فيصير علم العقل ببعض المؤثرات كالعلم بالغيب . كذا يعمل جماعة النوم المعروف بالهوسموسلم المنطسي . واهل المذهب الثالث ينكرون ما تقدم ( الا ما في الكتب المتزلة عن الاحلام ) ويقولون ان الاحلام ان تصدق فانما تصدق صدقة وانفاقاً ولا يصدق حلم واحد في المليون فكمن من انسان يحلم انه سمع في هذا اليوم وتلك الساعة فاذا جاء يومه قتم امه عقر في الساعة واهو هو ان وقت موته قد مضى تمكيناً لا واهو هو اراحة اعنله واذا انتق انه صح حلم من الوف الوف من الاحلام تظلم يؤتمحلوا له التأويل والتعليل . واهل المذهب الرابع يقولون انها كلها اصغاث احلام لا ياخذها العاقل فان يوجد فيها درهم من الصدق فيها فتايطير من التلنيق والتوفيق فلا تستحق عندهم التعليل . ا. ا. تعبير الاحلام كتاويل الحلم بالموت والصدوق بالنعش والماء بالشفة والدم بكذب الحلم ونحو ذلك من تعبيرات العامة فظاهر بعدما ذكرناه من الخرافات التي وادها الوهم وقررها التقليد والله اعلم